وما كان حصن ولا حابس يفوقان مرداس في مجمع وما كنت دون امرئ منهما ومن تضع اليوم لا يرفع
فقال اقطعوا عني لسانه فاعطي حتى رضي ولم يعط الانصار من ذلك شيئا فوجدوا في انفسهم فقدم عليهم
وقال اوجدتم يا معشر الانصار في لعاعة من الدنيا تالفت بها قوما ليسلموا ووكلتكم الى اسلامكم
اما ترضون ان يذهب الناس بالبعير والشاء وترجعون برسول الله الى رحالكم اما والذي نفسي بيده
لولا الهجرة لكنت امرا من الانصار ولو سلك الناس شعبا لسلكت شعب الانصار اللهم ارحم الانصار
وابناء الانصار وابناء ابناء الانصار وبهذه قال ذو الخويصرة من تميم لم تعدل هذه القسمة ما اريد
بها وجه الله فقال صلى الله عليه وسلم سيخرج من ضئضئ هذا الرجل قوم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من
الرمية لا يجاوز ايمانهم تراقيهم فخرج منه حرقوص بن زهير البجلي المعروف بذي الثدية اول من بويع
الخوارج بالامامة واول مارق من الدين ثم اعتمر وعاد الى المدينة واستخلف على مكة عتاب بن اسيد
بن ابي العيص بن امية وهو شاب لم يبلغ عشرين سنة وترك معه معاذ بن جبل يفقه الناس وحج بالناس
هذه السنة عتاب على ما كانت العرب تحج وفيها ولد ابراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم وفيها مات حاتم بن عبد الله
بن الحشرج من ولد طي بن ادد ويكنى بابي سفانة بنته التي اتت النبي بعد البعثة وشكت حالها وكان شاعرا جوادا
ويضرب بجوده المثل قلت وفيها توفيت زينب وفيها غلا السعر فقالوا سعر لنا والله اعلم
ثم دخلت سنة تسع وهو صلى الله عليه وسلم بالمدينة وتتابعت الوفود ودخل الناس في دين الله افواجا
وورد عليه عروة بن مسعود الثقفي سيد ثقيف وكان غائبا عن حصار الطائف فاسلم وحسن اسلامه فقال
امضي الى قومي وادعوهم فقال له صلى الله عليه وسلم انهم قاتلوك فكان كما قال ووفد كعب بن زهير بن ابي سلمى
بعد ان اهدر دمه ومدح النبي صلى الله عليه وسلم بقصيدته المشهورة وهي بانت سعاد فقلبي اليوم متبول
فاعطاه بردته واشتراها معوية رضي الله عنه في خلافته من ال كعب بعشرين الف درهم ثم توارثها الخلفاء
حتى اخذها التتر وفيها في رجب اعلم الناس بالتجهز لغزو الروم وكان اذا اراد غزاة ورى بغيرها
الا في هذه لبعد العدو وبعد الطريق والجدب والحر والناس في عسرة فسمي جيش العسرة وكانت
الثمار قد طابت فجهزوا على كره وامر صلى الله عليه وسلم اهل الغنى بالنفقة فانفق ابو بكر جميع ماله وانفق عثمان
ثلثمائة بعير بطعامها والف دينار فقال صلى الله عليه وسلم لا يضر عثمان ما صنع بعد اليوم وتخلف
عبد الله بن ابي المنافق وتخلف ثلثة من الانصار وهم كعب بن مالك ومرارة بن الربيع وهلال بن امية
واستخلف صلى الله عليه وسلم على اهله عليا فارجف به المنافقون فاخذ سلاحه ولحق به فاخبره بما قاله
المنافقون فقال كذبوا انما خلفتك لما ورائي فارجع فاخلفني في اهلي اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون
من موسى الا انه لا نبي بعدي وكان مع النبي صلى الله عليه وسلم ثلثون الفا وكانت الخيل عشرة الاف
ولقوا في الطريق حرا وعطشا ووصلوا الحجر ارض ثمود فنهاهم عن مائها ووصلوا تبوك
فاقام بها عشرين ليلة وقدم عليه بها يوحنا صاحب ايلة فصالحه على الجزية فبلغت جزيتهم ثلثمائة دينار
وصالح اهل اذرح على مائة دينار في كل رجب وارسل خالدا الى اكيدر بن عبد الملك صاحب دومة الجندل الكندي
النصراني فقتل اخاه وقدم باكيدر عليه صلى الله عليه وسلم فصالحه على الجزية ثم قدم صلى الله عليه وسلم
المدينة واعتذر اليه الثلثة الذين خلفوا فنهى عن كلامهم واعتزلوا وضاقت عليهم الارض بما رحبت ثم نزلت

وقالوا ما خلفه الا استثقالا

في رمضان

توبتهم

توبتهم بعد خمسين ليلة ولما دخل المدينة قدم عليه وفد الطائف من ثقيف فاسلموا وسالوه ان يترك اللات التي
كانوا يعبدونها لا يهدمها الى ثلث سنين فابى فنزلوا الى شهر فابى وسالوه ان يعفيهم من الصلاة فقال لا خير
في دين لا صلاة فيه فاجابوا وارسل معهم المغيرة بن شعبة وابا سفيان بن حرب فهدما اللات وخرج نساء ثقيف
حسرى يبكين عليها وفيها بعث ابا بكر ليحج بالناس ومعه عشرون بدنة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فلما
رحل وكان بذي الحليفة ارسل عليا رضي الله عنه في اثره وامره بقراءة ايات من اول سورة براءة
على الناس وان ينادي ان لا يطوف بالبيت بعد السنة عريان ولا يحج مشرك فعاد ابو بكر وقال يا رسول
الله انزل في شيء قال لا ولكن لا يبلغ عني الا انا او رجل مني اما ترضى يا ابا بكر انك كنت معي في الغار وصاحبي على
الحوض قال بلى فسار ابو بكر اميرا على الموسم وعلي يؤذن ببراءة يوم الاضحى وان لا يحج مشرك ولا يطوف
عريان وفيها في ذي القعدة مات عبد الله بن ابي بن سلول المنافق قلت وفيها توفيت ام كلثوم
والنجاشي والله اعلم ثم دخلت سنة عشر وهو بالمدينة وجاءته وفود العرب قاطبة واسلم اهل اليمن
وملوك حمير وبعث عليا رضي الله عنه الى اليمن فقرا كتابه عليهم فاسلمت همدان كلها في يوم واحد وتتابع
اهل اليمن على الاسلام وكتب الى النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فسجد شكرا لله ثم امر عليا بالانصراف الى نجران وجزيتهم
ففعل وعاد ولقي رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع وحجة الوداع خرج صلى الله عليه وسلم لخمس
بقين من ذي القعدة واختلف في حجه هل كان قارنا او متمتعا او مفردا والاظهر القران وحج صلى الله عليه وسلم وقدم
علي رضي الله عنه محرما فقال له بم اهللت فقال اني اهللت بما اهل به رسول الله صلى الله عليه وسلم فبقي على
احرامه ونحر رسول الله صلى الله عليه وسلم الهدي عنه وعلم صلى الله عليه وسلم الناس مناسك الحج والسنن ونزلت
اليوم اكملت لكم دينكم اليوم يئس الذين كفروا من دينكم فلا تخشوهم واخشون اليوم اكملت لكم دينكم واتممت
عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا فبكى ابو بكر رضي الله عنه لما سمعها كانه استشعر انه ليس بعد الكمال الا
النقصان وانه قد نعيت اليه صلى الله عليه وسلم نفسه وخطب النبي الناس بعرفة خطبة بين فيها الاحكام منها يا ايها
الناس انما النسيء زيادة في الكفر وان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض وان عدة الشهور عند
الله اثنا عشر شهرا ثم نحر وسميت حجة الوداع لانه لم يحج بعدها ثم دخلت سنة احدى عشرة ذكر وفاته
صلى الله عليه وسلم اقام بالمدينة بعد قدومه من حجة الوداع حتى خرجت سنة عشر والمحرم ومعظم صفر من سنة احدى عشرة
وابتدا به مرضه في اواخر صفر قيل لليلتين بقيتا منه وهو في بيت زينب بنت جحش وكان يدور على نسائه حتى
اشتد مرضه في بيت ميمونة فلما كثر جمع نساءه واستاذنهن ان يمرض في بيت احداهن فاذن له ان يمرض
في بيت عائشة رضي الله عنها فانتقل اليها وكان قد جهز جيشا مع مولاه اسامة بن زيد واكد في مسيره في
مرضه وعن عائشة قالت جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وبي صداع وانا اقول وارأساه فقال بل انا يا عائشة
وارأساه ثم قال ما ضرك لو مت قبلي فقمت عليك وكفنتك وصليت عليك ودفنتك فقلت
كاني بك والله لو فعلت ذلك لرجعت الى بيتي تعرست ببعض نسائك فتبسم رسول الله صلى الله عليه
وسلم وثقل في مرضه وهو في بيت عائشة فخرج بين الفضل بن العباس وعلي بن ابي طالب رضي الله عنهما حتى
جلس على المنبر فحمد الله ثم قال يا ايها الناس من كنت جلدت له ظهرا فهذا ظهري فليستقد مني ومن كنت شتمت
له عرضا فهذا عرضي فليستقد منه ومن اخذت له مالا فهذا مالي فلياخذ منه ولا يخشى الشحناء من قبلي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)